

العماد عون:

توجهت إلى واشنطن لأنها «العرب الأكبر» للقضية اللبنانية

باريس: «الشرق الأوسط» ٢٠٠٣/١١/١

قال العماد ميشال عون انه لم يذهب الى الولايات المتحدة ويلتقي النواب الاميركيين الا بعد ان عجزت جميع المساعي مع الدول العربية والجامعة العربية. وقال ان جميع اللبنانيين، بمن فيهم اولئك الذين يطالبون بعلاقات ممتازة مع سورية. يتحدثون عن مزيد من الشوائب التي تسود العلاقات غير المتكافئة، «وهذا سبب كاف كي اقوم بمبادرتي خارج لبنان». وعندما ادليت بشهادتي في الكونغرس طالبت باقامة علاقة مميزة بين لبنان وسورية ضمن سيادة البلدين واستقلالهما.

وفيما يلي نص الحوار مع العماد عون:

* لماذا توجهت الى الولايات المتحدة كي تشكو سورية ولم تتوجه الى مصادر عربية وقادرة على استيعاب الخلافات العربية؟

— عندما كنت في مركز الحكم في لبنان بين ١٩٨٨ و ١٩٩٠ وبدأت سورية بمحاصرة المنطقة التي كانت خارجة عن سيطرتها، توجهت الى الدول العربية، الى الجامعة العربية، وتبعاً لذلك، تشكلت لجنة سداسية (١٩٨٩) من وزارات خارجية ست دول عربية برئاسة وزير خارجية الكويت آنذاك الشيخ صباح الاحمد. ثم تمت لقاءات في مقر الجامعة العربية في تونس (آنذاك) وحضرها عن لبنان الى جانبي سليم الحص، وحسين الحسيني رئيس مجلس النواب (آنذاك) وكادت مفاوضاتنا ان تسفر عن نتائج ايجابية لو لم تعرقها دمشق، الامر الذي ادى لاحقاً، الى اشتباكات عسكرية بيننا وبين الجيش السوري انتهى بوساطة عربية اسفرت عن تأليف لجنة ثلاثية (١٩٨٩) برئاسة ملك المغرب الراحل الحسن الثاني، وعضوية كل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ادت في نهايتها الى وضع تقرير حمل سورية مسؤولية عدم احترام السيادة اللبنانية. وهنا جرت مداخلة اميركية، كما علمت، بواسطة جيمس بيكر، وزير الخارجية، ادت الى تعديل تقرير اللجنة الثلاثية ودعت الى قبول المبادرة الاميركية التي تتضمن منح سورية مسؤولية ممارسة السيادة اللبنانية بدلاً من الجيش اللبناني. وعلى اثر ذلك تمت الدعوة الى مؤتمر الطائف في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٩ وجرى ترتيب الامر المفروض الذي سمي اتفاق الطائف.

* لكن الذين شاركوا في اتفاق الطائف يقولون انك كنت على اطلاع على تفاصيله وتوافق عليها.

— عندما رأيت ان الاتفاق يخلو من آلية لانسحاب الجيش السوري واستعادة سيادة لبنان، طلبت ضمانات لتنفيذ هذا الاتفاق، رغم عوراته، فقبل لنا ان اللجنة الثلاثية هي التي تتكفل بالتنفيذ، وتكون سورية مسؤولة عنه.

* بماذا تكفلت اللجنة الثلاثية.

— تكفلت بالضغط كي يتم تنفيذ وثيقة العمل التي رعتها ووافقت عليها.

* ماذا تتضمن هذه الورقة؟

— اربعة امور هي: اجراء انتخابات رئاسية وتسليم السلطة الى الرئيس الجديد المنتخـب واستعادة الحياة الطبيعية.. واخيراً، اتخاذ الاجراءات اللازمة لتأمين حرية الانتخابات وأمن النواب.

* وماذا جرى بعد ذلك؟

— جرى انه بعد ١٣ سنة على مؤتمر الطائف، لم نعد نسمع لا بالجامعة العربية التي مسخ ميثاقها. ولا باللجنة الثلاثية التي تعهدت بتنفيذ الاتفاق، اما سورية التي تركت لنفسها الية التنفيذ فقد حولت الاتفاق لصالح وجودها الدائم في لبنان، متحدية بذلك ميثاق الجامعة العربية.

* لكن هذا اصبح موقف الغالبية اللبنانية.

— لا.. ابدأ. لان قسماً كبيراً من اللبنانيين تنكروا لهذا الاتفاق، لكن لم تعد عندهم الجرأة اللازمة للمطالبة بتنفيذه.

* انن، انت ذهبت الى واشنطن على اساس انها العرب لاتفاق الطائف اكثر من الاطراف الاخرى؟

— انا ذهبت الى واشنطن لانها العرب الاكبر، والمؤثر الاكبر في القضية اللبنانية.

* — الم يحصل انك وافقت على اجراء حوار مع نتائج مؤتمر الطائف؟— الذي حصل ان محسن دلول جاء من قبل حكومة الطائف والتقينا معا في منزل السفير الفرنسي رينيه الاله في العاشر من سبتمبر (ايلول) ١٩٩٠ وبعد عودته سألني السفير ان ألخص له ما حدث في الاجتماع الثنائي فلخصت له الامر بما يلي:

١ — رفع الحصار السوري عن المنطقة ٢ — تعترف حكومي بالياس الهراوي رئيساً ٣ — وافق على استقالة مترامنة في وقت واحد مع حكومة سليم الحص ٤ — يتم تشكيل حكومة اتحاد وطني تضم جميع الاطراف ٥ — حل الميلشيات جميعا

* وبعد ذلك؟

— تتم اعادة توحيد الجيش اللبناني ويحذف من اتفاق الطائف البند المتعلق بتعيين النواب وتجري انتخابات نيابية حرة برعاية دولية وتبدأ عملية تنفيذ الاصلاحات الدستورية.

* الم تكن بحاجة الى اجماع لبناني قبل ذهابك الى مجلس النواب الاميركي؟

— ان جميع اللبنانيين — بمن فيهم اولئك الذين يغالون في صداقة سورية يتكلمون عن شوائب وعراقيل امام العلاقات مع سورية لكن النظام السوري لا يسمع لهم ولا يجيبهم واعتقد ان هذا سبب كاف كي اقوم بالمبادرة وأذهب الى واشنطن. ان بين اللبنانيين من يريد لسورية ان تبقى في لبنان، لكن هذا لا يكفي لبقائها فيه. فالمطلوب الاجماع على بقائها. اما المطالبة بخروجها فيامكان فريق واحد او اكثر ان يطالب به. وعندما ذهبت الى مجلس النواب الاميركي طالبت اميركا بدعم تنفيذ القرار ٥٢٠ الصادر عن مجلس الامن الدولي (١٧ سبتمبر ١٩٨٢) بعد ان غاب العرب الذين تعهدوا بتنفيذه عن لبنان او غيبوا عنه.

* لماذا اخترت اميركا بالذات وانت في فرنسا وفرنسا دولة كبرى وصديقة لجميع اللبنانيين.

— نحن على اتصال دائم بالحكومة الفرنسية فيما يخص القضية اللبنانية. وهل هناك فارق بين فرنسا ولبنان حول ما يخص سيادة لبنان واستقلاله؟

* ومع غير اميركا وفرنسا مع من تجري اتصالات حول لبنان؟

— هناك مراسلات جادة مع العرب في كل المناسبات وقد وجهت رسالة مفتوحة الى الجامعة العربية لكنها لم تلق الصدى المنتظر